النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\03\2022 العدد (13) (التريودي – الأحد الثالث من الصوم – (السجود للصليب)).

اللحن: (7) – الإيوثينا: (7) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

ما كان الشيطان منتصراً به هو ما انتصر به المسيح. فإذ سلبه المسيح سلاحه انتصر بهذا السلاح عليه، وهوذا كيف. لقد كانت العذراء والعود والموت علامات سقوطنا، فالعذراء كانت حواء، بما أنّها لم تكن بعد قد عرفت الرجل، والعود كان شجرة الفردوس، والموت بات عقاب آدم. لكن انظر، ها هي ذي أيضاً العذراء والعود والموت، وعلامات سقوطنا تلك قد صارت علامات انتصارنا. عوض حواء مريم، وعوض شجرة معرفة الخير والشر، شجرة الصليب، وعوض موت آدم، موتُ المسيح. عليه، ما كان الشيطان قد انتصر به هو ما هُزم به الآن. بالعود، كان الشيطان قد سبّب سقوط آدم، وبالصليب، انتصر المسيح على الشيطان. كان ذلك العود يقود آنذاك إلى الجحيم، أمّا هذا العود فقد أخرج من الجحيم أولئك الذين رحلوا إلى هناك. بالموت، صرنا نحن عادمي الموت، تلك هي مآثر الصليب، وهكذا تمّ كلُّ شيءٍ لأجلنا بيُسر. نحن لم نبلّل سلاحنا بالدم، ولم نتجنّد في فوج المقاتلين، ولم نتلقَّ الجراح، ولم نشهد الصراع، بيد أنّنا فُزنا بالغلبة. العمل الباهر إنّما يخصّ الربّ، والانتصار لأجلنا... هوذا ما عمله الصليب لأجلنا. الصليب هو علامة الظفر على الشياطين، وهو سلاحنا ضدّ الخطيئة، وهو السيف الذي به طعن المسيح الحيّة. صليب المسيح هو سيفٌ وعود، ولمّا ذُبح عليه المسيح بواسطة اليهود قتلة الإله، نقض أعمال الشيطان في تسميره خطايانا على العود. لذلك يُستعمل الصليب عند التبريك، كسلاح قد خلّص الكون، وأبطل الضلالة، وأعاد الحريّة، وحول الأرض إلى سماء، وأوضح البشر كملائكة، وبفضله لم تعد الشياطين مرعبة بل محتقَرة، ولم يعد الموت موتاً بل هو الرقاد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14–16 و 5: 1–6 (للأحد)).

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ اللهِ فلنتمسَّكْ بالاعتراف* لأنَّ ليسَ لنا رئيس كهنةٍ غيرَ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجربٌ في كلِّ شيءٍ مثلنا ما خلا

الخطيئة* فلنُقبِلْ إذًا بثقةٍ إلى عرشِ النعمةِ لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثةِ في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ مُتَّخَذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو للّه ليقرّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانِهِ أن يُشفِقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونِهِ هو أيضا متلبسًا بالضعفِ* ولهذا يجبُ عليهِ أن يقرّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسِهِ كما يُقرِّبُ لأجلِ الشعبِ* وليسَ أحدٌ يأخذُ لنفسِهِ الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ الله كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يُمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ لهُ أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضعٍ آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38 و 9: 1 (للأحد)).

قال الرب من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني* لأنَّ مَن أراد أَنْ يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلك نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلِّصها* فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ اللهِ قد أتى بقوةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

التجارب في الأعياد..

– يا روندا! لماذا تحدث التجارب دائماً في الأعياد؟

– في الأعياد يفرح المسيح والعذراء القديسون فيُغدِقون بركاتهم على الناس ويمنحونهم الهدايا الروحيّة. وهذا ما يحصل في المجتمعات الإنسانية: فالملوك يُصدرون عفواً خاصاً عند ولادة ولي العهد، والأهل يقدِّمون الهدايا السخيّة بمناسبة أعياد أولادهم. فلماذا لا يقدِّم القديسون الضيافة الروحيّة والفرح الداخلي للناس في الأعياد؟ هنا يتربّص الشيطان بالناس شرّاً ويتدخّل ليفرِّق الأهل والأقارب ويحرمهم من فرح العيد وبهجته ومن الذهاب إلى الكنيسة ومن كلّ عون إلهي.

وينسحب هذا الأمر على حياتنا الرهبانيّة. يعرف المجرِّب أننا ننال في الأعياد عوناً إلهيّاً، فيبادر إلى إفساد جو الدير كلّه، فيتشاجر الرهبان ويخيّم الحزن والقلق والغضب على الجوّ فتقلق النفوس ولا تطمئن وتُحرم من أفراح العيد وبركاته.

والإله الصالح يساعدنا إذا رأى أننا لم نعطِ حقوقاً للمجرِّب. وقد تتضاعف منفعتنا إذا تحلّينا بالتواضع والتسامح فلا نحكم على أخينا عالمين أن عمل الشيطان هو خلق العثرات وتوزيع الشرور، أما عمل الإنسان، الذي هو إيقونة الله، فهو توزيع السلام والصلاح.

الفصل الثاني: العمل هو بركة.

– يا روندا! ماذا يقصدون بقولهم قديماً: "الأفضل أن يَبلى نعل حذائك من أن تَبلى أغطية سريرِك؟".

– يقصدون أن يَعمل الإنسان ويجِدّ ويروح ويجيء أفضل من أن يبقى في سريره كسولاً بليداً. العمل هو عطيّة وبركة من لدن الله، فهو يمنح قوّةً للجسد وانتعاشاً للذهن. والذين اعتادوا على العمل لا يستطيعون التوقّف عنه حتى ولو طعنوا في السّن. وإذا توقّف أحدهم عنه لسبب ما وما زال يتمتع بقوة جسدية مقبولة فإنّه يقع في كآبة قاتلة. تعرّفت على رجل مسنّ في كونيتسا ناهز التسعين من عمره ولم يتوقّف عن العمل، أخيراً توفي في الحقل على مسافة تبعد ساعتين عن المنزل.

قد يؤثر البعض راحة جسدية، ولكن القلق يستبدّ بهم في تلك الحالة. يملكون الطعام والحلوى ويستمتعون بالاستجمام والراحة، ولكن ما إن تنتهي هذه الأمور حتى تراهم يفتّشون عن راحةٍ أخرى. هناك شيء ينقصهم، لذلك يشعرون بفراغ وحزن دائم فيسعون لملء هذا الفرغ، أما الذي يكدّ ويتعب فإنّه يشعر بفرح روحي.

– يا روندا! من يعاني من آلام في الظهر لا يمكنه القيام بأي عمل!

– ألا يحتاج الظهر إلى الرياضة؟ وعندما يكون العمل بمثابة رياضة للظهر ألا يساعدنا على تخفيف الألم؟ انتبهي إلى ما أقول: عندما يأكل الإنسان ويشرب وينام ولا يعمل شيئاً عندها يعاني من التعب والإرهاق ويصاب جسمه بالإسترخاء، ويصل به الأمر إلى عدم القدرة على فعل أي شيء، فما أن يمشي قليلاً حتى ينهار... أما الذي يعمل ويقوم بأعمال صعبة، فإنّ جسمه يتشدّد وعضلاته تتقوّى. من يحبّ العمل لا ينام كثيراً، وقد لا يذوق طعم النوم، ولكنه يتمتّع بقوّة جسديّة تجعله يقوى على عمل أشياء كثيرة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ايقونة المسيح"

هل رأيت كيف يُصنع الخزف؟ إنّ الخزّاف يضع كتلة من الطين على قرص أفقيّ يدور حول مركزه يتحكّم فيه هو بقدميه. وأثناء دوران القرص، يعمل بيديه ليشكّل قطعة الطين بحسب ما يرى ليصنع أوان عديدة، وهو يضغط بقوّة على جزء منها، ويحنو على جزء آخر، ويغيّر من سرعة القرص من وقت لآخر بحسب ما يراه مناسبًا ليتشكّل في النهاية الإناء المطلوب. ولكن ما الذي يحدّد الشكل النهائيّ للإناء الخزفيّ؟ إنّها "صورة ذهنيّة" قائمة في ذهن الخزّاف، وهو يتابع عمله بلا كلل حتّى يخرج الإناء مطابقًا لهذه الصورة الجميلة.

والله المحبّ الحنون، له صورة رائعة لحياتك. هل تعرف ما هي هذه الصورة؟ إنّها صورة المسيح!! يقول الكتاب: "الذي سبق فعرفهم سبق فعيّنهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه" (رو 29:8). فما أجمل أن تكون صورة الله!! لكنّ الخطيئة أفسدت هذه الصورة، وهي ما زالت فاسدة طالما أنّ الإنسان يقود حياته بنفسه، ويريد أن يشكّلها بحسب استحسانه وليس بحسب الصورة الإلهيّة. أمّا الله، فيريد لك إناء جميلاً مثله "إناء للكرامة مقدَّسًا نافعًا للسيّد مستعدًّا لكلّ عمل صالح" (2 تي 21:2) الله يريد أن يعيد لك الصورة التي فقدتها بالخطيئة، ولكي تتّضح معالم الأيقونة الإلهيّة، يبدأ الله بيديه الحانيتين، يضغط على بعض الأجزاء، ويحنو على الأخرى، ليصنع في النهاية إناء حسب صورته الكاملة، ليطبع فيك صورته، ولذلك فهو يدبّر

جميع الظروف المحيطة بك ليتمّ قصده فيك. فإذا كانت ضغطات الآب القادر على كلّ شيء مؤلمة إلاّ أنّها تشكّلك حسب صورته.

إن قسوة الآخرين تعلّمك الاحتمال، والإهانة تعلّمك الغفران، والطرد والتخلّي يقودك إلى الصبر والشكر. إنّ كل صليب يعقبه قيامة: قيامة تكون فيها صورتك على صورة المسيح "الفخاريّ الأكبر" الذي يأخذ بيديه كتل الطين التالفة، ليصنع منها أواني للكرامة والمجد.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيسة الشهيدة مطرونا التسالونيكية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من شهر آذار للقدّيسة الشهيدة مطرونا التسالونيكية.

كانت القدّيسة مطرونا أمة سيّدة يهودية اسمها بوتيلا، زوجة ضابط كبير، قائد للحامية الرومانية في مدينة تسالونيكية. وكانت مؤمنة بالرب يسوع، انه هو وحده الإله الحقيقي وجرت على الصلاة إليه في السرّ مستغيبة سيّدتها لأنها كانت تعرف معدنها جيدا. بوتيلا كانت يهودية متمسّكة، تخرج كل يوم إلى الكنيس ومطرونا فتلازم قدّيستنا الباب وتدخل سيدّتها إلى الداخل. وإذ كانت مطرونا تعرف جيدا طول الفترة التي اعتادت بوتيلا تمضيتها في الكنيس، كانت بدورها، تسرع إلى الكنيسة لترفع الصلاة إلى الرب يسوع حريصة على ان تكون حاضرة عند باب الكنيس لحظة خروج معلمتها. فلما كان الفصح اليهودي رغبت مطرونا في الإشتراك بالصلوات الإعدادية لعيد قيامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات لكنها تأخرت قليلا وإن خادمة فضحت أمرها لدى سيدتها فغضبت بوتيلا غضبا شديدا وظنّت بمطرونا الظنون وأتهمتها بالعصيان. ثم أمرت خدّامها بأن يقيّدوها ويجلدوها ففعلوا. أما مطرونا فأجابت معلمتها: "أجل، أنا مسيحية لكني لم أعصّ اوامرك يوما إلا ما له علاقة بإيماني. بماذا قصّرت في خدمتي لك حتى أمرت بتمزيق جسدي على هذه الصورة؟".

اودعت القدّيسة في الانفراد ثلاثة أيام. ولما بانت مشرقة لما فتحوا الباب أغتاظت معلمتها وأمرت بجلدها من جديد وبعنف أشد. جلدوها ثلاث دفعات، حتى الموت. فلما أشرفت عليه دعت باسم يسوع وأسلمت الروح.

وعرف أسقف المدينة ألكسندروس بالحادث، فنقل بقاياها إلى داخل المدينة. حيث ووريت الثرى و جرى، فيما بعد، بناء كنيسة على اسمها.

طروبارية للقديسة باللحن الرابع: نعجتك يا يسوع تصرخ نحوك بصوت عظيم قائلة: يا ختني إني اشتاق إليك، وأجاهد طالبة إياك، وأصلب وادفن معك بمعموديتك، وأتألم لأجلك حتى أملك معك وأموت معك لكي أحيا بك لكن، كذبيحة بلا عيب تقبّل الّتي بشوق قد ذبحت لك، فبشفاعاتها بما أنك رحيم خلّص نفوسنا

فبشفاعات القدّيسة الشهيدة مطرونا التسالونيكية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرة السابقة عن التريودي – فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من ستة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَرَ.

الأحد الثالث هو "أحد السجود للصليب المكرّم". إنّ رفع الصليب الكريم في منتصف الصوم الكبير هو علامة فرح وغلبة على الموت. نرتّل في هذا الأحد: "لصليبك يا سيّدنا نسجد ولقيامتك المقدّسة نمجّد"، مشدّدين على الإرتباط الوثيق بين الصلب والقيامة. تريدنا كنيستنا تذكيرنا بأنّ مَن يريد أن يقوم مع المسيح عليه أوّلاً أن يُصلب معه.